Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أرضها ونخلها وزرعها من الخير وبما يجلبه الناس إليها من كل بقاع الأرض، حتى كثرت بها الأرزاق.

وقد قيل: إن المراد من البركة بركة الدنيا، وقيل يحتمل أن تكون البركة أعم من ذلك أى ما يشتمل الدنيا والآخرة إلا أنه يستثنى من ذلك ما خرج بدليل كمضاعفة ثواب الصلاة فى مكة إذ إن الصلاة فيها بمائة ألف صلاة وفى المسجد النبوى بألف صلاة، ولا يلزم من حصول أفضلية المفضول فى شىء من الأشياء ثبوت الأفضلية له على الإطلاق، وذكر عياض أن البركة أعم من أن تكون فى أمور الدين أو الدنيا؛ لأنها بمعنى الزيادة والنماء، فأما بالنسبة للأمور الدينية، فلما يتعلق بها من حق اللّه تعالى من الزكاة والكفارات.

وقيل: لا يلزم أن يكون ذلك فى كل زمان ولكل إنسان بل يثبت قبول الدعوة بوجود ذلك فى بعض الأزمنة ولبعض الأشخاص.

وذكر الإمام الأبى فى معنى ضعف ما بمكة من البركة أن ما أشبع بغير مكة رجلا أشبع بمكة رجلين، وبالمدينة ثلاثًا، وحكى الشيخ عن أبيه وكان من المجاورين أنه قال: كان يقوتنى بالمدينة نصف ما يقوتنى بمكة وهو الأظهر من الحديث أعنى أن البركة إنما هى فى الاقتيات.

وذكر ابن العربى أنها فى الثواب[1] اهـ.

ونلخص هنا آراء العلماء، التى ذكروها فى المراد بالبركة فى هذا الحديث:

١- النمو والزيادة.

٢- الثبات واللزوم.

٣- يحتمل أن تكون بركة دينية وهى ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق اللّه تعالى فى الزكاة والكفارات.

٤- ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال حتى يكفى منه ما لا يكفى من غيره.

٥- تكون البركة فى التصرف فى التجارة وأرباحها، وكثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها.

٦- أن البركة زيادة فى الكيل نفسه بعد أن فتح عليهم البلاد، وملكها إياهم فزاد مدهم وصار هاشميًا مثل مد النبى صلى اللّه عليه وسلم مرتين أو مرة ونصفًا.

وقال النووى رحمه اللّه: والظاهر من هذا كله أن البركة فى نفس المكيل فى المدينة، بحيث يكفى المد لمن لا يكفيه فى غيرها[2].

---

(١) إكمال إكمال المعلم أبى محمد بن خلفة الأبى جـ٣ ص ٤٥٧.

(٢) شرح النووى جـ٣ ص ٥١٧.